البريد الأدبي

ذكرى الموسيقي سان سيان

احتفلت الدوائر الفنية الفرنسية في أوائل أكتوبر الحالي بالذكرى المئوية لمولد الموسيقي الشهير شارل كامي سان سيان. ويشغل سان سيان في عالم الموسيقى مركزا فريدا، فهو حلقة اتصال بين الشرق والمغرب يندر وجودها، وله بالأخص صلة بمصر لا يزال يذكرها من تمتع بسماع عزفه في هذه البلاد قبل الحرب الكبرى. وقد ولد هذا الموسيقي الشهير في أكتوبر سنة ١٨٣٥ بباريس ودرس الموسيقى منذ حداثته، ودرس عزف الأرغن على العازف الشهير بنوا، ودرس التأليف الموسيقي على هاليفي في معهد باريس، وتخصص في الموسيقى الكنسية. وفي سنة ١٨٥٨ عين عازفاً لكنيسة المادلين، ولم يمض قليل حتى طار صيته كعازف ومؤلف موسيقي، وفي سنة ١٨٦٧ نشر مقطوعته الشهيرة «أعراس روميتيه» فلقيت نجاحاً عظيما، وأتبعها بنشر سلسلة أخرى من المقطوعات القوية الشائقة وأخصها مقطوعة عنوانها «شمشون ودليله» التي عزفت لأول مرة في فيمار بألمانيا وأكدت صيته وعبقريته كمؤلف لمقطوعات الأوبرا، ومن مقطوعاته الأخرى: «الرقصة المروعة»، «شباب هرقل»، «هنري الثامن»، «اسكانيو»، «البربرة»، «هيلين» وغيرها

وقد ساح سان سيان كثيراً في بلاد المشرق، فزار الجزائر ومصر، وتأثر بمحيطها ومثلها الشرقية. وله مقطوعات شهيرة يلذ سماعها للشرقي بنوع خاص، ففيها يتجلى سحر السماء الصافية، وروعة الصحراء، وجمال الليالي الشرقية

ومما يرويه الستر أدوين ايڤانس الناقد الموسيقي الشهير، أنه كان يمر ذات مساء بالاسكندرية في طريق الرمل، إذ سمع عزفاً بديعاً على «المعزف» (البيانو)، فسمره السحر في مكانه، وسرعان ما علم أن هذا العازف إنما هو سان سيان، وأنه يقضي بمصر أياماً في خفية وتنكر

وذاع صيت سان سيان في جميع أوربا، ولاسيما فرنسا وانكلترا والنمسا وألمانيا. وعاش زهاء خمسة وثمانين عاماً. وتوفي بالجزائر في ديسمبر سنة ١٩٢١

مباحث عن أصل الترك

انشأت حكومة الجمهورية التركية في استنبول متحفاً لعلم الأجناس البشرية يقصد به بنوع خاص أن يعاون العلماء الباحثين في أصل الجنس التركي على تحديد خواصه الجنسية وتعيين السلالة الأنسانية التي ينتمي اليها. ولكي يتمكن العلماء من إجراء الباحث العلمية اللازمة أصدرت الحكومة لائحة تبيح فتح قبور العظماء الترك وفحص جماجمهم وإيداعها بالمتحف المذكور عند الحاجة

وقد نفذت هذه اللائحة بالفعل وفتح قبر سنان باشا أعظم مهندسي الترك؛ وقد عاش في القرن الخامس عشر وانشأ أكثر من مائتي مسجد وقصر ومكتبة كلها من الأبنية الأثرية الشهيرة؛ وفحصت جمجمة المهندس الشهير لجنة من العلماء. وسيجرى أيضاً فحص عدد من جماجم العظماء الترك الآخرين من رجال الحرب والسياسة والتفكير. وتشجع الحكومة هذه المباحث وتعضدها؛ وهي تجرى باشراف عالمين أجنبيين كبيرين احدهما الأستاذ موشيه الاخصائي في علم الأجناس البشرية

والمعروف أنه يصعب جدا أن تحدد خواص الجنس التركي أو خواص العنصر السائد فيه لأن الترك ليسوا إلا شعبة من جنس أسيوي كبير هو الجنس المغولي على الأرجح؛ وهو جنس متشعب الفصائل، هذا إلى أن الشعب التركي امتزجت به خلال العصور أجناس كثيرة أخرى دخلت الاسلام واعتنقت الحضارة التركية؛ ثم إن الترك درجوا خلال العصور على التسري، وكان الكبراء منهم يحوزون في «حريمهم» نساء من مختلف الجنسيات، فمن الصعب بل ربما كان من المستحيل أن يستطيع الترك المعاصرون إرجاع أصلهم إلى جنس بذاته

خطر على المؤلفين

هل يقرأ الناس اليوم أكثر مما كانوا يقرأون ؟ وهل يربح المؤلفون أكثر مما كانوا يربحون ؟ دلت الاحصاءات فى انكلترا وفى أمريكا على أن قراء الكتب الانكليزية قد زادوا فى سنة ١٩٣٤ عنهم فى سنة ١٩٣٣ بمعدل نحو عشرة فى المائة ، وكان المفروض أن ذلك يعني أن المؤلف قد زاد ربحه ، ولكن الواقع أن أخبار المؤلفين لا تسر ، والأدلة متوفرة على أنهم يسيرون من سيء إلى أسوأ ، وقد دل البحث على أن أشد العوامل وطأة على المؤلفين هو نظام المكاتب الدورية المأجورة ؛ ويوجد من هذه المكاتب فى أمريكا نحو خمسين ألف مكتبة ، وهى تنتشر الآن فى انكلترا بسرعة مدهشة ، ونظام هذه المكاتب فى غاية السهولة فهى لا تطلب ضماناً مما تعيره من الكتب ، ولا تتقاضى من القارئ إلا أجراً زهيداً قد لا يتجاوز بضعة ملاليم عن الكتاب الواحد ، على أنها مع ذلك تجني أرباحاً طائلة ، وبهذه الوسيلة يقرأ الكتاب الواحد مئات وربما آلاف من الناس ، ولا يصل المؤلف منهم شيء ، وقد وصفت هذه المكاتب السيارة بأنها « الوباء الأسود » بالنسبة للمؤلفين ؛ فاذا لم يوضع نظام آخر لهذه المكاتب يكفل للمؤلفين نوعاً من المشاركة فى الربح ، فانها تنتهى بتثبيط همم المؤلفين ، ويحجم المؤلفون بذلك عن التأليف ، وعندئذ يكون المشتغلون بهذا النظام قد قتلوا الدجاجة ذات البيضة الذهبية ، وما يقال عن انكلترا وأمريكا يمكن أن يقال عن مصر التى أصبحت فيها عارية الكتب والمجلات والصحف رذيلة ذائعة

معرض للأناجيل

مضت أربعمائة عام كاملة على طبع أول انجيل باللغة الانكليزية. وقد احتفل بهذه الذكرى أخيراً فى انكلترا ؛ وأقامت مكتبة رينالدز الشهيرة فى منشستر معرضاً للأناجيل القديمة . والأنجيل الذى يحتفل بذكراه هو الانجيل الذى ترجمه « كفرديل » ؛ وقد عرضت إلى جانبه أناجيل عديدة بمختلف اللغات تمثل تطور الانجيل منذ نشأة النصرانية حتى القرن الأخير . والمعروف أن أول إنجيل طبع هو إنجيل جوتنبرج الذى طبع فى سنة ١٤٥٦ ، وتوجد منه الآن فى العالم كله أربعون نسخة فقط . وبين هذا الانجيل ، وإنجيل « كفرديل » ثمانون سنة ؛ وقد ظهرت تراجم عديدة أخرى للأنجيل منذ العصور الوسطى منها تراجم إلى العبرية واليونانية والألمانية والفرنسية ؛ وظهرت بالانكليزية تراجم لأجزاء من الأنجيل فى وقت مبكر جداً ؛ من ذلك ترجمة كايدمون فى القرن السابع ، وترجمة الراهب بيد فى القرن الثامن ، ثم ترجمة الفريد الأكبر . وقد عرضت هذه الأناجيل كلها فى سميد واحد . وعرض معها إنجيل مخطوط كان ملكا للملكة اليصابات

آثار الفيكنج

كشفت المباحث الأثرية فى السويد عن أشياء مدهشة تدل على بعد المدى الذى انتهى اليه « الفيكنج » فى تجوالهم فى طلب السلب والغنيمة ، فى القرنين الثامن والتاسع من الميلاد ، ومن ذلك ما وجد فى جهات متعددة فى أنحاء السويد وحفظ فى متاحفها ، وهو عبارة عن طائفة كبيرة من الآثار واللقط الشرقية ، وبالأخص النقد الشرقى القديم ، فقد وجد منه زهاء عشرين ألف قطعة ، وجد معظمها فى جزيرة جوتلاند ، وتدل بعض الأحجار المنقوشة على أن بعض زعماء الفيكنج سافروا حتى ضفاف بحر الخزر (بحر قزوين) ، وتوفوا هنالك فى تلك القفار النائية ؛ وفى متحف البندقية أسد من المرمر عليه نقوش « ڤيكية » محى بعضها ؛ وكان هذا الأسد من غنائم الحرب التى حصلها البندقية من اليونان فى القرن السابع عشر

كيف يسجعون الأدب

قرأنا فى أنباء أمريكا الأخيرة أن الرئيس روزفلت أقر مشروعاً أدبياً ضخما يعد الأول من نوعه ، وخلاصته أن الحكومة الأمريكية قد اعتمدت نحو سبعة وعشرين مليون ريال (خمسة ملايين جنيه ونصف) لتغذية الحركة الأدبية والفنية فى أمريكا ، وأن هذا المشروع الذى يبدأ فى تنفيذه من سبتمبر الماضى سيؤدى إلى إيجاد أعمال لخمسين ألفاً من الكتاب والموسيقيين والفنانين لمدة ستة شهور

وهذا المشروع بلا ريب من مفاخر الرئيس روزفلت وسياسته ، وإذا كان ثمة بلد نرجو أن يحدث فيها مثل هذا المشروع صداه وأثره ، فهى مصر التى ما زالت تتجاهل الحركة الأدبية والفنية ، وما زالت تتركها لمصيرها وبؤسها . ولقد عنيت الحكومة أخيراً بمسألة التمثيل ، ورصدت لتشجيعه وانهاضه

زهاء ثلاثين ألفاً ، هذا عدا عشرة آلاف أخرى تفرق كل عام على الفرق الأجنبية . وإنا كنا نحمد لوزارة المعارف عنايتها بالتمثيل وهو من عناصر الفن وأركانه ، فاننا لا نستطيع أن نسيغ موقفها إزاء الحركة الأدبية وإزاء المشتغلين بالأدب والكتابة ، فلم نسمع إلى اليوم أن وزارة المعارف قد فكرت فى عهد من العهود أن ترصد أى اعتماد لتشجيع الحركة الأدبية ، ولم نسمع أنها رصدت يوماً أى مبلغ لمكافأة الكتاب المبرزين أو مؤلفى الكتب الممتازة ، ومنذ أعوام ترصد وزارة المعارف اعتمادات مختلفة لاعانة الممثلين والممثلات ، ولكنها لم تفكر يوما فى أن ترصد مبلغاً لاعانة الكتاب والمؤلفين ، ولسنا نجد مبرراً لمثل هذا الاغفال المؤلم من وزارة المعارف ، فهل لنا أن نؤمل أنها فى عهدها الجديد ، تعنى بهذه المسألة ؟ وهل لنا أن نؤمل أنها كما ذكرت التمثيل والممثلين تذكر الأدب والكتاب ، فتعمل لهؤلاء شيئاً مما تريد أن تعمله لأولئك ؟

آخر كتاب للكولونيل لورنس

من أنباء نيويورك أن شركة للنشر قد أعلنت أنها ستخرج فى الخريف القادم عشر نسخ فقط من آخر كتاب وضعه الكولونيل لورنس بطل الثورة العربية الشهير ، وعنوانه المضرب The Mint . وستطبع هذه النسخ العشر على ورق من الحرير الفاخر وتعرض النسخة الواحدة للبيع بمبلغ خمسمائة ألف دولار (مائة ألف جنيه !) والمقول أن بيع الكتاب بهذا الثمن الخرافى يقصد به حماية حق طبعه وعدم إذاعته . ومما يذكر بهذه المناسبة أنه لما طبع كتاب لورنس الشهير « سبعة أعمدة من الحكمة » فى أمريكا عرضت النسخة للبيع بمبلغ أربعة آلاف جنيه وبيعت كلها وكان المطبوع منه ١٢٠ نسخة فقط

كتاب جبريل دانونزيو

صدر أخيراً كتاب جديد لجبرائيلى دانونزيو شاعر ايطاليا الأكبر بعد صمت طال أمده . وعنوان كتاب الشاعر الجديد طريف مدهش ، فقد سماه « مائة ومائة ومائة ومائة صفحة من الكتاب السرى لجبرائيلى دانونزيو الذى يود الموت » والكتاب مدهش رائع حقاً ؛ فهو يحتوى على طائفة كبيرة من ذكريات دانونزيو ومخاطراته وتجاربه الشخصية وملاحظاته من كل ضرب ، وهو يفيض بالصور البديعة والآراء الغريبة ، والتخيلات المدهشة والاضطرام المتقد فى سبيل المجد والشهرة . وينقسم الكتاب إلى قسمين ، قسم يحتوى على قصص الشباب وأحلامه الوحشية ، وقسم عنوانه « الكتاب السرى » ، وفيه يتحدث دانونزيو عن الدور الذى قام به فى الحرب الكبرى ، ومخاطراته وأحلامه وأعماله العبقرية التى جعلت من الشاعر جندياً شهيراً ، وجعلت منه بطلا قومياً لايطاليا

من ضحايا النازى

يعيش فى المنفى رهط كبير من أكابر الكتاب الألمانيين (غير اليهود) وذلك لأنهم من خصوم هتلر وسياسته ؛ ويعانى الكثير منهم شظف العيش وآلام المنفى لأنهم حرموا من أموالهم وأملاكهم التى صادرتها الحكومة الألمانية . وقد توفى أخيراً فى باريس أحد هؤلاء الكتاب ، وهو الدكتور هلمان فون جيرلاخ

وكان فون جيرلاخ قبل قيام الحكم الهتلرى من أقطاب الصحافة الألمانية ، يحرر « جريدة برلين الأسبوعية » B. Z. Am Montag وقد اشتغل فون جيرلاخ بالسياسة منذ بعيد وتقلد النيابة فى الريخستاج مراراً عن سيليزيا العليا موطنه . ولكنه كان ديموقراطى النزعة يدعو إلى السلام والتفاهم مع فرنسا ، وهو الذى أسس شعبة حقوق الانسان الألمانية ، ولما قام الحكم الهتلرى فى ألمانيا ، فر من ألمانيا إلى باريس ، فنزعت الحكومة أملاكه وأمواله ، وجعل فون جيرلاخ جهوده لمقاومة الحكومة النازية ومبادئها حتى توفى فى نحو الخامسة والستين من عمره

منازل الفضل

كان الأستاذ الجليل محمد محمود جلال قد أخذ يكتب تحت هذا العنوان عن الدور القديمة التى كان لها أثر ظاهر فى تاريخ مصر الحديثة ، فنشر فى العدد الثامن والثمانين من (الرسالة) مقالاً نفيساً عن (قصر الوالدة) ، ثم شغلته شواغل الحياة عن موضوعه . وقد جاءنا اليوم كتابان أحدهما من الأديب (على فهمى) بالمنصورة ، والآخر من (فؤاد شاكر) بالقاهرة ، يستنجزان الأستاذ وعده بالمضى فى هذا الموضوع الطريف الذى يجمع بين الفائدة والعظة واللذة ، والأستاذ لا شك فاعل